وجب على الطبيب ان يختار من الاغذية والادوية ما كان قريب العهد حديثا الان فوته
تعد باقية عليه لم تتغير كل التغير وان يجعل علاجه ملايما لما عليه من الابدان بارض مصر
ويجتهد في ان يجعل ذلك الى الجهة المضادة اميل قليلا ويتجنب الادوية القوية الاسهال
وكلما له قوة مفرطة فان نكاية هذه الابدان سريعة سيما وابدان المصريين سريعة الوقوع
في النكايات ويختار ما يكون من الادوية المسهلة وغيرها الين قوة منها حتى لا يكون
على طبيعة المصريين كلفة ولا تلحقهم مضرة في ابدانهم ولا يقدم على الادوية الموجودة
في كتب اطبا اليونانيين والفرس فان اكثرها عملت لابدان قوية البنية عظيمة الاخلاط
وهذه الاشيا قل ما يوجد بمصر. فلذلك يجب على الطبيب ان يتوقف في اعطا هذه الادوية
للمرضى ويختار الينها وينقص من مقدار شربتها ويبدل كثيرا منها بما يقوم مقامه
ويكون الين منه فيتخذ السكنجبين السكري مكان العسلي والجلاب بدلا من ما العسل واعلم
ان هوا مصر يعمل في المعجونات وساير الادوية ضعفا في قوتها فاعمار الادوية المفردة.
والمركبة المعجون منها وغير المعجون اقصر من اعمارها في غير مصر فيحتاج الطبيب بمصر
الى تفقد برذلك وتمييزه حتى لا يشذ عليه شي مما يحتاج اليه واذا لم يكتف بقية البدن
بالدوا المسهل دفعة واحدة فلا باس باعادته بعد ايام فان ذلك احمد من ايراد الدوا
الشديد القوة في دفعة واحدة **قال** ولان ارض مصر يولد في الابدان سخافة
وسعة قبول للمرض وجب ان يكون على الابدان على الهيئة الفاضلة بارض مصر
قليلة جدا فاما الابدان الباقية فكثيرة وان تكون الصحة التامة عندهم على الامر
الاكثر في القريبة من الهيئة الفاضلة بارض مصر قليلة جدا والطريق الاولى التي تدبر بها
الابدان التي في الهيئة الفاضلة يحتاج فيها بارض مصر الى تدبير الهوا والغذا والما
وساير الاشيا بتدبير نصيرته في غاية الاعتدال. ولان الهضم كثيرا ما يسو بارض
مصر وكذلك الروح الحيواني فيجب صرف العناية الى مراعات امر القلب والدماغ
والكبد والمعدة والعروق والاوراد وساير الاعضا الباطنة في تجويد الهضم واصلاح
امر الروح الحيواني وتنظيف الاجحد وقال في شرح كتاب الاربع لبطليموس
واما ساير اجزا الربع الذي يميل الى وسط جميع الارض المسكونة اعني بلاد برقة وسواحل
البحر من مربوط الى الاسكندرية ورشيد ودمياط وتنيس والفرما واسفل الارض ونواحي

مدينة منف ومدينة الفسطاط وما يلي شرقي النيل من صعيد مصر والفيوم الى اعلى
الصعيد مما في غرب النيل وارض الواحات وارض النوبة والبجة والارض التي على البحر
في شرق بلاد النوبة وبلاد الحبشة فان هذه البلاد موضوعة في الزاوية التي تو برجميع
الربع الموضوع فيما بين الدبور والجنوب وهي من جملة النصف الغربي من الربع المعمور
والكواكب الخمسة المتحيرة يشترك في تدبيرها فصار اهلها محبين لله ويعظمون الجن
ويحبون النوح ويدفنون موتاهم في الارض ويخفونهم ويستعملون سننا مختلفة
وعادات واراشتى طلبهم الى الاسرار التي تدعو كل طايفة منهم الى اسرار من الامور الخفية
فيعتقده ويوافقه عليه جماعة ومن اجل هذه الاسرار كان المستخرج للعلوم الدقيقة.
كالهندسة والنجوم وغيرها في الزمان الاول اهل مصر ومنهم تفرقت في العالم واذا
ساسهم غيرهم كانوا اذلا والغالب عليهم الجبن والاستخذا في الكلام فاذا ساسوا غيرهم
كانت انفسهم طيبة وهممهم كثيرة ورجالهم يتخذون نسا كثيرة كثيرين النسل ونساهم
سريعات الحمل وكثير من ذكرانهم تكون انفسهم موننة. **وقال** ابو الصلت واما
سكان ارض مصر فاخلاط من الناس مختلفوا الاصناف والاجناس من قبط وروم وعرب
واكراد وديلم وحبشان وغير ذلك من الاصناف الا ان جمهورهم قبط فالواوان
السبب في اختلاطهم تداول المالكين لها والمتغلبين عليها من العمالقة واليونانيين.
والروم وغيرهم فلهذا اما اختلطت وبسروا من التعريف بانفسهم على الانتساب
الى مواضعهم ولاسيما الى مسا قطهم فيها **وحكي** انهم كانوا في الزمن
السالف عباد اصنام ومدبري هياكل الى ان ظهر دين النصرانية وغلب على ارض مصر.
فتنصروا وبقوا على ذلك الى ان فتحها المسلمون فاسلم بعضهم وبقي بعضهم على
دين النصرانية واما اخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات والانهماك في اللذات
والاشتغال في النزهات والتصديق بالمحالات وضعف المراير والعزمات ولهم
خبرة بالكيد والمكر وفيهم بالفطرة قوة عليه وتلطف فيه وهداية اليه لما في اخلا قهم
من الملق والبشاشة التي اربوا فيها على من تقدم وتاخر وخصوا بالافراط فيها
دون جميع الامم حتى صار امرهم في ذلك مشهورا والمثل بهم مضروبا وفي خبثهم
ومكرهم يقول ابو نواس.

Copyright © King Saud University